ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr. Ahmed Kazem Salman
Ali Khalaf Habib Al-Asadi
University: Wasit University
College: College of Arts
Email:

Keywords:
functions, title, symbolism, poetry, Yahya Al-Samawi

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	29 Jul 2022
Accepted	16 Jun 2023
Available online	1 Jul 2023

Exploring Symbolic Functions in the Poetry of Yahya Al-Samawi

A B S T R U C T

This research examines the semiotic connotations of the title in the poetry of the Iraqi poet Yahya Al-Samawi in his collections "A Garment of Water for a Body of Ember," "My Ash-Colored Ablution," and "A River with Three Banks." It explores the literary phenomenon contained within the title as a text. The study focuses on analyzing the functions of the title to reveal its distinctive characteristics as a threshold within the poetic text. It sheds light on the prominent functions that play a significant role in the emergence of the poetic work. These functions include the designation function, descriptive function, implicit function, and enticing function. The scope of this research is limited to the evidence that intertwines with the title and its functions.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

وظائف العنوان السميائية في شعر يحيى السماوي

علي خلف حبيب الاسدي / جامعة واسط / كلية الآداب
ا.م.د.احمد كاظم سلمان العتابي / جامعة واسط / كلية الآداب

الخلاصة:

يدرس هذا البحث الدلالات السيمائية للعنوان في شعر الشاعر العراقي (يحيى السماوي) في دواوينه (ثوب من ماء لجسد من الجمر) و (تيممي برمادي) و (نهر بثلاث ضفاف) وما يتضمنه العنوان من ظاهرة أدبية، بل بوصفه نصاً، وقد درس البحث هنا دراسة وظائف العنوان، للكشف عمّا يميز العنوان كعتبة من عتبات النص، من خلال تسليط الضوء على أظهر الوظائف، التي تلعب دوراً كبيراً، في ظهور العمل الشعري، ومن هذه الوظائف، الوظيفة التعيينية، والوظيفة الوصفية، والوظيفة الضمنية، والوظيفة الإغرائية، وقد اقتصرت في بحثي هنا؛ على شواهد تتداخل مع العنوان ووظيفته.

الكلمات المفتاحية: وظائف، العنوان ،السيمائية ، في شعر ، يحيى السماوي.

المقدمة:

عنيت الدراسة النقدية الحديثة بموضوع العنوان بوصفه عتبة من عتبات النص ، أو المدخل الرئيس للكشف عن ما يخبأه النص الذي يتقدمه العنوان ، لذلك يعد العنوان جزء لا يتجزء من النص ، أو مفتاحا له ، ورأسا لجسده ، فباتت الحاجة ملحة لمعرفة ما يبثه العنوان من مدلولات في نصه ، ويحاول هذا البحث رصد عنوانات الشاعر يحيى السماوي في شعره من خلال دواوينه ، متفحصا عناوينه ووظائفها.

اعتمد البحث على المنهج السيميائي ليبين الدلالات التي يحملها العنوان ونصه من خلال الدال والمدلول ، والمحاولة عن كشف تلك المدلولات من خلال وظائف العنوان .

ويهدف البحث في تقديم قراءة فنية نقدية في عنوانات الشاعر يحيى السماوي من منظور سيميائي ، والكشف عن المدلولات السيميائية التي يحملها العنوان والخطاب الشعري ، وملاحقة الآليات التي وظفها الشاعر في شعره .

وظائف العنوان السيميائية

يعد العنوان رسالة لغوية ، نظراً لإمتزاج الوظائف وتداخلها بالنصوص ، كما أشار إليها (جاكبسون)(1896ـــــ 1982) ، هذا ما جعل النقاد ومنهم السيميائيون في حصرها وتخصيصها بما يميز العنوان عن باقي أشكال الخطاب.

بينما بين (جيرار جينيت)(1930ـــــ2018) في تركيزه على الوظائف التي تضمنت في صياغتها مع العنوان ، وما بدأ النص بها "(الوظيفة التعيينية) مروراً بايديولوجيا المرسل (الوظيفة الدلالية الضمنية) وانتهاء بالمرسل إليه (الوظيفة الإغرائية) مع التنبيه إلى أن الأول: العنوان في ضوء علاقته بنصه وهو ما تشير إليه الوظيفتان الأوليان (الوظيفة التعيينية والوظيفة الوصفية) وأما الإطار الثاني: فهو العنوان في ضوء امتلاكه نصية خاصة وهذا ما تؤكده (الوظيفة الدلالية الضمنية) وإلى حد ما(الوظيفة الأغرائية)"(جاسم محمد جاسم،2011 ، ص86)

وبناءً على ما ذكر يضيف الدكتور (محمد بنيس) تحليلاً دقيقاً على أن "وظائف العنوان تلغي مفهوم الحلية ما دام العنوان عنصراً موازياً للنص ، ذا فاعلية ، في موضعة النص ، في الفضاء الاجتماعي للقراءة ، أي الخارج النصي ومتجاوباً ، قبل ذلك مع البناء النصي بطريقة تتطلب الكشف عنها"(جميل حمداوي، 1979،ص109ـــ110) فالعنوان أذن هو "المرجع يتضمن بداخله العلامة والرمز ، وتكثيف المعنى ، بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته" (المصدر نفسه، ص109) ووظيفة العنوان في النص الشعري تقوم بين المبدع والمتلقي ، من خلال العملية التواصلية ، وما لهما من آلية خاصة للتفاعل مع العنوان ، بأنها علامة من علامات النص.

والشاعر "يتأول عمله فيتعرف منه على مقاصده ، وعلى ضوء هذه المقاصد يضع عنواناً لهذا العمل ، بمعنى أن العنوان من جهة المرسل هو ناتج تفاعل علاماتي بين المرسل والعمل ، أما المستقبل فإنه يدخل إلى العمل من بوابة العنوان متأولاً ، له وموظفاً خلفيته المعرفية في استنطاق دواله الفقيرة عدداً وقواعد تركيب وسياق ، وكثيراً ما كانت دلالية العمل هي ناتج تأويل عنوانه ، أو يمكن اعتبارها كذلك دون إطلاق"(محمد فكري الجزار،1998،ص19) فما يتمتع به العنوان من موقع بارز ، وحلقة وصل قائمة بين الداخل (النص) والخارج (القارئ)، تعطيه قوة نصية فيقوم بمهام وظائف متنوعة "وتحديدها من خلال السياق والصلة والسنن ، وهي الأمور التي تشكل مكاسب برجماتية تخص أركان التواصل ، هذه المكاسب التي ينعتها (جاكبسون) بالوظائف وهي وظائف يمكن تطبيقها إلى حد بعيد على أي خطاب أو نص عام وهذه الوظائف هي الوظيفة المرجعية (الإحالية) ، الانفعالية التأثيرية ، التواصلية ، الميتالغوية ، الإفهامية ، إن كانت هذه الوظائف يمكن تطبيقها على حد بعيد على أي نص يمكن اعتباره رسالة فالأمر إذا يمكن سحبه على العنوان ، فهذا الأخير يعد رسالة كاملة المبادئ من مرسل إلى مرسل إليه وشفرة لغوية"(جميل حمداوي ،1997،ص101) والسؤال الذي يتبادر بالذهن وفق هذا السياق هو: إلى أي مدى يمكن سحب هذه الوظائف على عنوانات يحيى السماوي؟

1ـ الوظيفة التعيينية

تقوم هذه الوظيفة بمهام تسمية وتعيين القصائد ، إذ تعد من أبسط الوظائف ، في تحديد وتعيين النص ، وبيان دلالاته ، وما يحمله من مضمون بشكل مباشر ، أي لا إخفاء ولا غموض، ليستدل القارئ على النص من خلال عنوانه مباشرة ، بحيث يكون العنوان خاضعاً لما يحمله النص من معطيات ، وعادةً ما تكون هذه الوظيفة في العنوانات المباشرة.

ومن العنوانات التي تؤدي هذه الوظيفة ما جاء في الجدول الآتي:

عنوان الديوان	عنوان القصيدة	الصفحة
ثوب من ماء لجسد من الجمر	خبئيك عني	36
	تقرب يا بعيد	42
	المفتري	108
	طفولة	112
تيممي برمادي	صدقة	92
	قناعة	122

	يوم اللقاء	170
نهر بثلاث ضفاف	الوصية	42
	خلاصة الحياة	111
	مخاض	120

يبين كل عنوان مدى مضمون نصه بكل دقة ، فلا يمكن للقارئ عزل ما يحمله النص عمّا يثيره العنوان من وظيفة تعيينية "إذ لا يكتفي أن يكون العنوان مجرد أداة تعيين وإنما يكون اعتصاراً للنص"(بسام موسى قطوس،2001،ص49) ومثال على ذلك قصيدة (المفتري) كان موضوعها الكشف عن الأقنعة ، التي يحملها البعض من الافتراء والكذب والغدر والخداع ، وهم يتلونون بألوان ريش العصافير فيقول:

فليسَ عُجباً

أنَّ عصفوراً يخبّئُ تحتَ بُرقعِ ريشِهِ

ظُفراً ونابْ(يحيى السماوي،2016،ص109)

إن استغناء الشاعر عن باقي الوظائف ، والاعتماد على الوظيفة التعيينية يعود لما تحمله القصيدة من موضوع تتسم به ، والذي هو جزء من العنوان ، كما في عنوان قصيدة (قناعة) يمثل لما يحمله الشاعر من قناعة في كل تفاصيل حياته ، بحيث لا يشترط شيئاً للحصول على ما يريد ، ويقول:

فسأرضى بالندى من زهرةِ اللوز..

ومن فردوس واديكِ البتوليّ بِشَمِّ الزنبقةْ(يحيى السماوي،2018،ص123)

والجدير بالذكر في وصف العنوان بأحد الوظائف ، لا يعني عدم وجود وظائف أخرى أو خلوه من باقي الوظائف ، إذ يجعل الوصف للعنوان أجراء وظيفي يؤشر له الوظيفة دون غيرها (جميل حمداوي،1997،ص102).

إن قراءة عنوان قصيدة (الوصية) في ضوء الوظيفة التعيينية التي تظهر هيمنة واهتمام دوال العنوان في إظهار الوظيفة التعيينية من خلال وصية الإنسان قبل الموت ، فيعين في

تلك الوصية ، الأمور التي يريد البوح بها عن طريق الكتابة أو عن طريق القول ، قبل نهاية الأجل ، فيقول :

أذكرُ يوماً سألتني إينانا

ماذا تُوصيْ حين تموتْ؟

قلتُ

سأطلب أنْ يُوْسَعَ قبري شِبرَينِ

وأنْ يُنسَجَ ليْ كَفنٌ خُوْصاً

ومن الجِرّيدِ التابوتْ

ويُعَطّرُني منكِ زفيرٌ

وهديلٌ يُلبسني ثوبَ سكوتْ(يحيى السماوي،2019،ص42)

يتضح من العنوانات التي ذكرت في الدواوين الشعرية أنها ذو دلالات مباشرة ، لا تأويل فيها ، ولا ترميز ولا إخفاء ، بل إنها تقوم بوظيفة تعيينية في ضوء مضمون القصيدة.

2ـــ الوظيفة الوصفية

وهي الوظيفة التي "يقول العنوان عن طريقها شيئاً عن النص ، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان"(عبد الحق بلعابد،2008،ص87) إذ أن تغير العنوان ليس من صالح عملية التلقي ، فيتغير المسار القرائي وفق تغير العنوان ، فهذا الأخير يقوم بعملية تفسير النص والكشف عن الدلالات المناطه بالنص والوصف لها.

ويطلق على الوظيفة الوصفية اسم الوظيفة الإحالية ؛ بأن عنوان النص يقوم بأحالة دلالاته إليه.

فلا تختلف الوظيفة الوصفية عن الوظيفة التعيينية ، بوصفها وصفاً لمحتوى النص مباشرةً أو لجزء منه ، وبالتالي ليس من السهل تحديد هذه الوظيفة ، لتداخلها بمهام الوظيفة التعيينية ، لذى يستدعي تحكيم ما يحمله النص المعنون ، ومن العنوانات التي تؤدي هذه الوظيفة لدى يحيى السماوي نبين البعض منها في الجدول الآتي:

عنوان الديوان	عنوان القصيدة	الصفحة
ثوب من ماء لجسد من الجمر	تطهر	104
	حصاد	137
تيممي برمادي	ندى من الجمر	87
	بعض الهوى رزق	95
	يا جبل العمر	165
نهر بثلاث ضفاف	غزل أبيض	115

	طقوس الغشق	126
	هبوط	135

فهذه العنوانات المختارة تبين لنا الوظيفة الوصفية ، التي يوحي بها العنوان من خلال مضمون النص ، وهذا المضمون يبقى ملازماً لما يصرح به العنوان ، وعندما نقرأ قصيدة (حصاد) فإن العنوان يوّصف لنا النص المعنون ، من خلال الإشارة إلى المضمون ؛ ليحكي لنا قصة ذلك الحصاد ، وما مر به خلال موسمه ، ليؤشر المستوى الواقعي ، وذلك يعني أن ما يخص قراءة العنوان ، وطبيعة قناة الاتصال، تفرض اتفاقاً مسبقاً بين طرفي الاتصال على الحصاد ، اعتمادا على ما تثيره معطيات المستوى الواقعي (جاسم محمد جاسم، 2011 ،ص91) "إن المرسلة العنوانية هنا تكتسب في ضوء نصها خصائص تنقلها من حالتها إلى ذاتها ، إلى علاقة هذه الذات بالقصيدة ، الأمر الذي يؤشر تثبيت الوظيفة الاتصالية ضامنا للحفاظ على أقامة الاتصال"(المصدر نفسه،ص92) يظهر في قراءة ما تحمله المعطيات النصية التي تؤكد الحصاد داخل القصيدة فيقول:

ليس لي من ناقةٍ في حقلِهِ

ضَرعها الدَّر ... ولا من جَمَلِ!

جزتُ ستينَ خريفاً في الدَّجى

وهِلالي بَعدُ لم يكتمِلِ(يحيى السماوي،2016،ص139)

يمثل الخريف داخل القصيدة ، معطى تشبيهياً للحصاد ، الذي لا يبقي شيئاً فتتساقط كل أوراق الشجر، وهذا ما يؤشر حضور الوظيفة الوصفية ، التي تصفه بأحد خصائصه.

ومن هذا المنطلق يبدو أن عنوان قصيدة (يا جبل العمر) اختزالاً ووصفاً ، فهو عنوان حامل في دلالاته للوظيفة الوصفية ، ليرسم من خلال نصه معالم ذلك الجبل الذي يريد الشاعر صعوده ، فيقدم سؤالاً عن وسائل المنع في صعود القمة ، ويقول:

يا جبَلَ العمرِ

ألا تعرفُ من وسيلةٍ

تمنعُ خطوي من وصول القِمَّةْ؟(يحيى السماوي،2018 ،ص165)

إن قراءة العنوان في نص القصيدة على المستوى الدلالي ، يبين حضور الوظيفة الوصفية في تحديد مدلول القصيدة وملابستها ، بوصفه نصا موازيا للقصيدة .

أما العنوان الأخير (طقوس العشق) يثير العلاقة بين المرسل والمرسل إليه ، التي تبين حضور المرسل بتوجيه رسالة الى المرسل إليه ، فتركز الرسالة على السمة الأدبية التي يحملها العنوان ، وما يقوم به العاشق

من طقوس خاصة ، تبعث به روح الحياة والعشق لها ، فيكرر تلك المراسيم كل يوم ، فينتظر حبيبته كل شروق فيقول :

لا تسلني

عن طقوس العشقِ

في بدءِ شروقٍ

أو

نهاياتِ غروبِ(يحيى السماوي،2019 ،ص126)

3ـــــ الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة

تتميز هذه الوظيفة عن الوظائف الأخرى وهو إيحاؤها غير مباشر على نص (العنوان) بأنها لا تعين العنوان ولا تصفه ، بل مفردتها تثير المتلقي لمعرفة ما يحتويه النص "ليعمل أفق المتلقي على استحضار الغائب أو المسكوت عنه ، أو الثاوي تحت العنوان"(بسام موسى قطوس،2001،ص50) بحيث يكشف عن بعض الدلالات "إن عليه أن يخبر وأن يبقى محدود الإخبار في الوقت نفسه"(رشيد يحياوي،1998،ص113) وهذا ما يجعل العنوان متميزاً وناجحاً.

نبين بعض العنوانات ممن تحمل هذه الوظيفة كعينة أدرجت في الجدول الآتي :

عنوان الديوان	عنوان القصيدة	الصفحة
ثوب من ماء لجسد من الجمر	أأقول ما شأني؟	94
	تهيم	128
تيممي برمادي	آن لي أن أستريح	75
	في حضن مشحوف	132
	إحزمي نبضك مثلي	136
نهر بثلاث ضفاف	وصايا إينانا	27
	شراب من هديل	85
	أ . ل . م	117

هذه العنوانات تجعل القارئ يستكشف دلالات النص وموضوعه و"يتم من خلال هذه الوظيفة رفع اللبس عن مؤشرات العنوان لتنحصر الدلالة العامة في توصيف النص المعنون ؛ فغالباً ما يلعب العنوان دوراً تمويهيًا من خلال وظائف إغرائية أو تناصيّة ، ولكن بعد قراءة النص المعنون ، تسقط هذه الوظيفة وتحل محلها الدلالية التي لا تتجاوز المعنى الظاهر للنص المعنون ، وهنا يقع ما يعرف بخرق أفق التوقع"(زهرة مختاري،2012،ص258) نستدل بذلك بثلاث عنوانات.

العنوان الأول : (أأقول ما شأني؟) إن قراءة العنوان الذي جاء بصيغة الاستفهام ، يحقق مركزية وظائف العنوان ، وعلاقة هذه العلامة بين المرسل والمرسل إليه ، بأنها تدل على الذات المرسلة ، لتختفي خلف السؤال ، بتوجيه الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه نقرأ منها:

كاللصِّ

في حَذرٍ دخلتُ مدائن الوطنِ

الجريحِ

مُفتِّشاً في زحمةِ الأيامِ

عن أمسي القتيلْ(يحيى السماوي،2016،ص94)

ما يبينه النص أعلاه ، مدى السؤال الذي يقوم عليه العنوان ، وهو ما حل بالوطن الحبيب ، من دمار وخراب ، تجعله يفتش في الماضي ، عسى أن يجد شيئاً يطفئ ناره المتوهجة ، من مشاهدة السماوة وفراتها ، وما مرّ بهما من حيف وظلم.

العنوان الثاني : (في حضن مشحوف) في ظل قراءة هذا العنوان ضمن الوظيفة الدلالية ، تظهر ما تحتويه دوال العنوان ، في إظهار هذه الوظيفة ، عند اتخاذ المشحوف ، حضن الأمر الذي يثير المدلولات العنوانية ، من خلال ربط الزمن والتاريخ بالمشحوف ، فهذا الربط الخفي ، يبين العلاقة الكامنة التي تؤشرها الوظيفة الدلالية ، ويمكن توضيحها في الشكل الأتي :

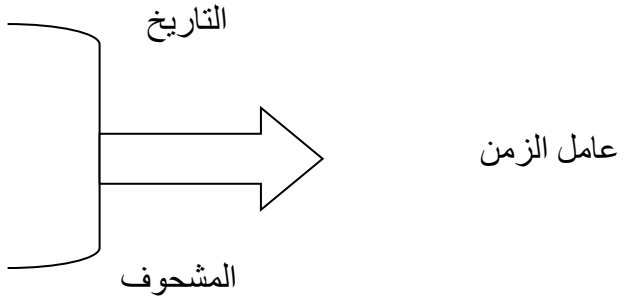

أما العنوان الثالث : (أ . ل . م) فإن تكون العنوان من حروف ، يقتضي بنية دلالية في إعادة الصياغة لكل حرف ، والذي يؤشر حضور الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة ، وهيمنة على ما يثيره العنوان ونصه ، إذ يستدعي حضور المرسل ، فيقول :

"أَلِفٌ" كرُمحٍ بين أضلاعي..

و"لامٌ" مثلُ مجرفةٍ

و"ميمٌ" مثلُ أفعى تستطيبُ

نزيفَ دَمْ

أغفو على "أملٍ" فيوقضني

"ألمْ"(يحيى السماوي،2019،ص118)

يؤكد نص القصيدة على الألم ، والذي يتنوع بين تضاعيف القصيدة ، وفكرة الحروف التي تمثل الأمل ، الذي لا يأتي إلا في وقت النوم وهو حالم به ، ليغير حاله الذي أعتصره الألم . فتبدو لنا الوظيفة الدلالية حاضرة في العنوانات من خلال جذب الانتباه لدى القارئ ، وما تحمل من قدره جمالية

4ـــ الوظيفة الإغرائية

وهي الوظيفة المسؤولة عن رواج الكتاب وشهرته ، من خلال ما يحمله عنوان الكتاب من دلالات،في جذب القارئ وإغرائه باقتناء هذا الكتاب ،فهذه الوظيفة عادة ما يعول عليها الشعراء غير المشهورين ، فيذيع صيتهم عن طريق عنواناتهم ، إذ يعتمد كثير من الكتاب والشعراء في عنواناتهم على المؤثرات الخطية والطباعة ، لتظهر عنواناتهم بأروع صورها ، وهذا ما يجعل المتلقي في شغف دائم ، لمعرفة ما يخبئ العنوان ، من إيحاءات يثيرها النص(زهرة مختاري،2012،ص232) "فأن يكون الكتاب أغرى من عنوانه أحسن من أن يكون العنوان أغرى من كتابه"(عبد الحق بلعابد،2008،ص88) وتثير هذه الوظيفة القارئ للدخول إلى عالم النص "رغبة في التواصل والاستكشاف (لذة الكشف)"(بسام موسى قطوس،2001،ص2001) متبعاً بذلك "استراتيجية إغرائية قادرة على شدّ انتباه القارئ ، وحمله على المتابعة"(المصدر نفسه،ص60) فالعنوان الإغرائي هو الذي يثير متلقيه ولهذا "عدت الوظيفة الإغرائية من أخطر الوظائف ؛ إذ يغدو العنوان فيها شبيهاً بأي مادة استهلاكية ، تُقدّم في شكل جذّاب ؛ وهذا ما يجعل (هنري فورني) ينبه إلى صعوبة عنونة النص ، الذي يؤدي عنوانه مهمة مزدوجة"(لعلى سعادة،2014،ص149) ما بينما القارئ يستميل إلى قراءة النص وفق الطريقة الإغرائية في إشباع عينه وإخماد فضوله.

وعليه نختار نخبة من العنوانات التي صاغها السماوي ، ضمن الوظيفة الإغرائية نضعها في الجدول التالي:

عنوان الديوان	عنوان القصيدة	الصفحة
ثوب من ماء لجسد من الجمر	/	/
تيممي برمادي	/	/
نهر بثلاث ضفاف	/	/
ثوب من ماء لجسد من الجمر	أخاف علي مني	5
	شرك غير أثيم	32
	حديقة الجنون	51
	إن بعض الصدق إثم	114
تيممي برمادي	بدر من الماء والياقوت	15
	إثم عفيف	63
	شجن من جمر	81
	مطر من القبلات	158
نهر بثلاث ضفاف	هدهد البشرى	43
	ضجيج أخرس	132

تكمن إغرائية العنوانات التي وظفها السماوي ، عند اختياره المحكم للعنوانات وفق دقة متناهية في استفزاز القارئ ، من خلال استراتيجيه إغرائية ، للدخول إلى عالم النص ، فهو يدعوك إلى قراءة النص . يبدو العنوان لدى السماوي بمثابة طعم لا يرد ، وعند اطلاع القارئ على العنوانات ، يجد نفسه تحدث عن استكشاف نصوصها (أخاف علي مني) ، (شرك غير أثيم) ، (حديقة الجنون) ، (بدر من الماء والياقوت) ، (شجن من حجر) ، (مطر من القبلات) ...

هذه العنوانات التي تكمن فيها الجاذبية من خلال الانزياح والانحراف ، الذي يفرض علينا مجموعة من التساؤلات لا جواب لها ، إلا عند الاطلاع على مضمون نصوصها ، فالانزياح الحاصل عندما يجعل الشاعر ، لجسد من الجمر ثوباً من الماء ، والتيمم بالرماد ، وللنهر ثلاث ضفاف ... بحيث لا يمكن أن نتخلص من هذا القلق الذي أثارته عنوانات الدواوين الشعرية ، إلا في طرح مجموعة من الأسئلة تمركزت في عقولنا ، لما تحمله عنوانات القصائد فمن الأسئلة التي نطرحها :

ـــــ ما طبيعة هذا الخوف ؟

ـــــ كيف يصبح الشرك غير أثيم ؟

ـــــ هل للحديقة جنون ؟ ما طبيعتها ؟

ـــــ هل بعض الصدق إثم ؟ وكيف ؟

ـــــ ما طبيعة ذلك البدر ؟ وكيف يصبح من الماء والياقوت ؟

ـــــ متى يكون الإثم عفيف ؟

ـــــ ما نوع الشجن الذي أصبح حجر ؟

ـــــ هل للمطر قبلات ؟ ما أسرارها ؟

ـــــ ما الذي بعث هدهد البشرى ؟ وماذا أخبره؟

ـــــ هل للأخرس ضجيج ؟ كيف ؟

تنبثق الإغرائية لما تحمله عنوانات قصائد السماوي ، من أسئلة لفك شفراتها ، فلا يمكن الحياد عنها إلا بدخول عالم نصوصها واستنطاقها ومعرفة أسرارها.

الخاتمة

من خلال هذه الجولة في قراءة عنوانات ونصوص الشاعر يحيى السماوي ، نوجز عدداً من النتائج التي توصل إليها البحث وهي :

ـــــ يمثل العنوان أول لمحة إشارية ، تثير انتباه القارئ ويرسل رسالة ؛ مزودة بشفرة لغوية يستقبلها المتلقي ثم يحللها ويؤولها ضمن مفهومه.

ـــــ كشف البحث عن الوظائف التي يثيرها العنوان ، كالوظيفة التعينية ، والوظيفة الوصفية ، والوظيفة الضمنية المصاحبة ، والوظيفة الإغرائية ، فتبين حضور هذه الوظائف في عنوانات يحي السماوي ، حيث

جنح السماوي باعتماده على وظيفتين ، هما التعينية والإغرائية في نسبة الحضور في عنواناته ، عن باقي الوظائف ، فالعنوان لا يكون جذاباً ومغرياً ؛ إلا إذ كانت تعلوه سمة جمالية وتعينيه .

ـــ إما الوظيفتين الوصفية والضمنية ، فقد تفاوتت حضورهما في عنوانات السماوي، بنسبة اقل من الوظيفتين السابقتين.

ـــ بينما طبيعة الموضوعات التي عالجها السماوي في قصائده ، لم تخرج عن موضوعين اثنين (الحب والوطن) إلا قليلاً فإن هذين الموضوعين لهما أهمية كبيرة في نفس الشاعر ، لذلك يسعى السماوي إلى لفت انتباه القارئ بشتى الطرق.

المصادر والمراجع

1ـــ جاسم محمد جاسم (2011)، جماليات العنوان، مقاربة في خطابات محمود درويش، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

2ـــ جميل حمداوي (1997)، السيميوطيقا والعنونة، مجلة علم الفكر، وزارة الثقافة،الكويت،مج25،ع3.

3ـــ محمد فكري الجزار (1998)، العنوان وسيميوطيقا الأتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4ـــ بسام موسى قطوس (2001)، سيميائية العنوان، دائرة المطبوعات والنشر،عمان،الأردن،ط1.

5ـــ يحيى السماوي (2016) ، ثوب من ماء لجسد من الجمر، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،ط1.

6ـــ يحيى السماوي (2018) ، تيممي برمادي، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،ط1.

7ـــ يحيى السماوي (2019)، نهر بثلاث ضفاف،تموز للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،ط1.

8ـــ عبد الحق بلعابد (2008)،عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص)،تقديم،سعيد يقطين،الدار العربية للعلوم الناشرون،منشورات الأختلاف،ط1.

9ـــ رشيد يحياوي (1998)،الشعر العربي الحديث،دراسة في المنجز النصي،الدار البيضاء،إفريقيا الشرق،ط1.

10ـــ زهرة مختاري (2011 ـــ 2012) ،خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة،مقاربة سيميائية، رسالة ماجستير ،جامعة سانية، وهران،الجزائر.

11ـــ لعلى سعادة (2013 ـــ 2014)،سيميائية العنوان في الشعر الجزائري،فترة التسعينات،أطروحة دكتوراة،جامعة العقيدة الحاج لخضر، باتنه، الجزائر.

1. Jassim Muhammad Jassim, The Aesthetics of the Title, An Approach in the Letters of Mahmoud Darwish, Dar Al-Majdalawi for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2011.
2. Jamil Hamdawi, Semiotics and Addressing, Journal of Science of Thought, Ministry of Culture, Kuwait, Vol. 25, Volume 3, 1997.
3. Mohamed Fikri El-Gazzar, The Title and Semiotics of Literary Communication, The Egyptian General Book Organization, 1998
4. Bassam Mousa Qatous, semiotics of the title, Department of Press and Publication, Amman, Jordan, 1, 2001.
5. Yahya al-Samawi, a garment made of water for a body of embers, July for printing, publishing and distribution, Damascus, 1st edition, 2016.
6. Yahya al-Samawi, Taymimi Barmadi, July for printing, publishing and distribution, Damascus, 1st edition, 2018.
7. Yahya al-Samawi, A River with Three Banks, July for printing, publishing and distribution, Damascus, 1st edition, 2019.
8. Abdelhak Belabed, Atabat (Gerard Genette from the Text to the Manas), presented by Said Yaqtin, the Arab House of Science Publishers, Al-Akhlaf Publications, 1, 2008.
9. Rachid Yahyaoui, Modern Arabic Poetry, A Study of the Textual Achievement, Casablanca, East Africa, 1st Edition, 1998.
10. Zahra Mokhtari, Title Discourse in the Contemporary Algerian Poem, a Semiotic Approach, Master Thesis, Sania University, Oran, Algeria, 2011, 2012.
11. Ali Saadeh, Semiotics of Title in Algerian Poetry, Nineties, Ph.D. Thesis, University of Aqeedah Hajj Lakhdar, Batna, Algeria, 2013, 2014.